Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد الطبيعة بمفاتنها ننتقل الى لون آخر من الجمال وقف عنده الشاعر وأبدى رأيه فيه ذلك هو جمال المرأة ٠٠ والشاعر يرى رأيا فى الجمال عند العرب وعند الافرنج ضمنه قصيدته (وصف فتاة) فجسمها (عند العرب) فى الشعر والخد والنهد ، وتمثلها عند الافرنج فى الهدوء والشاعرية والملائكية حتى ليتهيب أن يسمى الجسم فيها بأوصافه المادية فيتملاها من بعيد وقد :

رقدت ترشف الكرى مقلتاها ... مثلما ترشف العطاش المياها
صاعدات أنفاسها هادئات ... كصلاة الأطفال طهر شذاها
تحلم الحلم لؤلؤيا فتمليه ... طهورا على الصبا شفتاها
وأزاح النسيم عن صدرها الثو ... ب فلاحا ٠ ولا تقل نهداها (١)

هنا مقام تصوف يغنى فيه الرمز عنده ، وينوب التلميح عن التصريح ٠

أحسب أن الفتاة العربية غيور من هذا التفضيل عليها . ولعلها عاتبة على الشاعر أشد العتب تلهيته لها ببضع صفات مادية حسية ان دلت على جمالها فهى لا تسجل لها فضلا فيه على كل حال ٠ فالجميل وهب الجمال هبة ولم يكتسبه اكتسابا ينبىء عن فضل أو اقتدار ٠

وما هكذا جميل النفس ، جميل الروح ، جميل الصفات ٠ فالجمال المعنوى لصاحبه دخل كبير فيه يوجب اكباره ٠ ويستأهل التقدير حتى ليقف الشعر ازاءه متحرزا يتحفظ فى التعبير ولا ينطق فيه ٠ فاذا تجرأ النسيم العابث وأزاح الثوب عن صدر جميلة النفس فذاك لا يعقل ومن

(١) قصيدة « وصف فتاة » ص ٣٥ ٠